

المحاضرة الثانية:التلفزيون، نشأته وتطوره في العالم و في الوطن العربي

مفهوم التلفزيون:

- التلفزيون وسيلة من وسائل الاتصال تعتمد على الصوت والصورة ومن ثم فقد جمعت بين خواص الاذاعة المسموعة وخواص الوسائل المرئية وكلمة " television " مكونة من كلمتين tel: ومعناها مكان بعيد والثانية هي " vision " ومعناها الرؤية أي نقل الصورة المرئية من بعيد.

- وهو الوسيلة الاعلامية السمعية البصرية الأكثر استعمالا في المجتمع ، تتوجه الى جمهورها بمضامين متحركة (الفيديو)ومسموعة في نفس الوقت ، تبث برامجها عبر المحطات الأرضية أو عبر الأقمار الاصطناعية .

نشأة التلفزيون و تطوره :

عرف التلفزيون العديد من التجارب التي مهدت لظهوره ، اذ بدأت الدراسات والأبحاث لتطوير التلفزيون كأداة اتصال جماهيرية 1884م عندما اخترع العالم الألماني بول نيكو اسطوانة يمكنها تقسيم جسم من الأجسام إلى عدة عناصر تكون في مجموعها صورة من الصور، ثم توالى الابحاث في الولايات المتحدة الأمريكية وبدأ الباحث تشارلز جنكز دراسة التلفزيون.

وتطور مبدأ نيكو وذلك في عام 1890 وفي فرنسا بدأ كل من خورنية ورينيو يجريان البحث والدراسات المكثفة في التلفزيون. وفي عام 1915م تنبأ العالم الإيطالي الاب والانجليزي الام ماركوني باكتشاف التلفزيون المرئي ، وفي عام 1920 أجريت عدة تجارب على هذا الجهاز الجديد ، وضمن هذه التجارب ارسال برنامج تلفزيوني حي على الهواء مباشرة عام 1927 وذلك بين ولاية نيويورك وواشنطن، بمساعدة من المختبرات بشركة بيل وفي عام 1925 قدم العالم جنكز الإثباتات الميكانيكية على قرت التلفزيون. وكان عام 1931 بمثابة نقطة الانطلاق للتلفزيون عندما اخترع عالم شركة وستنج هاوس فالد اميرزويكن انبوبة لصورة.

أول عرض لتلفزيون حقيقي كان عام 1935 – 1937م في لندن بواسطة (بيرد) ،وفي واشنطن بواسطة جنكز وقد استخدم أنبوب أشعة كاتود متطور وبحلول عام 1940 تم تطوير انابيب الاجهزة والدوائر مثل دوائر الانحراف ومكبرات الفيديو اللازمة لنظام التلفزيون ،عندما ظهرت الحاجة إلى إيجاد نظام قياسي موحد للتلفزيون، وفي أواخر الثلاثينات بدأ الإرسال الهادي للتلفزيون ولكن لم يتم نمو التلفزيون في المجالات التجارية والترفيهية وكذلك تصوير أجهزة الاستقبال إلا بعد الحرب العالمية الثانية.

- أما في أواخر الأربعينات طرأ تطور هائل في مجال صناعة التلفزيون، إذ اكتشف انبوب اربتكون بدلاً من الأنبوب الأول والمعروف باسم الصمام التلفزيوني الكهربائي وكان من سلبات الصمام التلفزيوني الأخير أنه يحتاج إلى كمية أكبر من الضوء للعمل، وفي العام نفسه استلمت لجنة الاتصالات الفيدرالية نحو ثلاثمائة طلب لترخيص العمل التجاري وهكذا انتشر التلفزيون في الدول المتقدمة ونأخذ أمثلة منها:
- التلفزيون في بريطانيا بدأ التجارب عليه سنة 1924 وأول إذاعة تلفزيونية رسمية قدمتها هيئة الإذاعة البريطانية وكانت عام 1929.
 - أما في فرنسا بدأ البث التلفزيوني عام 1935 من برج إيفل وأول نشرة أخبار أذيعت من التلفزيون الفرنسي كانت 1949.
 - في كندا بدأت الخدمة التلفزيونية الفرنسية في ثورة مونتريال في 1952م والخدمة الإنجليزية في تورنتو بعد ذلك بيومين وكانت كل محطة تذيع حوالي 18 ساعة أسبوعياً وفي عام 1958 ادخل نظام الميكرويف من الساحل الغربي حتى الساحل الشرقي وبذلك تمكنت كندا من اتمام مد أطول شبكة تلفزيونية في العالم.
 - وبعد ذلك تم استغلال فكرة وضع إشارة الصوت على حامل داخلي للإشارة التلفزيونية خصوصاً على القنوات التي حددت فقط سنة 1953.
 - وقامت خدمات شركة كولمبيا الإذاعية في الولايات المتحدة، على تطوير نظام تنابعي ملون بالارسال التلفزيوني، وقد اعتمد هذا النظام على توظيف قرص سريع الدوران يحتوي على فلاتر الألوان الأساسية قبل الإرسال ويوضع قرص آخر بنفس المواصفات أمام جهاز الاستقبال.
 - وهكذا انتشر التلفزيون في الدول المتقدمة أي الدول الأوروبية والأمريكية.

نشأة التلفزيون في الوطن العربي

- معظم الدول العربية كانت دول مستعمرة مما أدى إلى تأخر ظهور التلفزيون وعدم تطوره وهذه كانت نتاج للسياسات الاستعمارية.
- حيث نجد أول بث تلفزيوني في العالم العربي بدأ عام 1947 في المملكة العربية السعودية عندما قامت شركة نفط (ارامكو) ببناء محطة تلفزيونية في مدينة طهران. وكان مجال هذه المحطة بعض المناطق السعودية وجزء من الإمارات العربية. الباحث المصري خليل صابات يعتبر هذا التاريخ بداية للبث العربي وتاريخ للتلفزيون العربي كما يشير ذلك في كتابه وسائل الاعلام نشأتها وتطورها.
- لكن لا يمكن تأكيد هذا الرأي وذلك للأسباب عدة:-
- أولاً: لأن هذه المحطة أسست لأغراض تجارية بحتة بالإضافة إلى أن وجود المحطة كان لفترة محددة وقصيرة ويعود سبب اغلاقها إلى عدم تحقيقها الربح لمؤسسيها.
- ثانياً: هذه المحطة لم تؤسس للعرب لأن عدد العرب المالكين لأجهزة الاستقبال كانوا قلائل وانما للامريكان والأجانب وعائلاتهم من أجل ترفيههم.

وتعود أول تجربة تلفزيونية في مصر في شهر مايو 1951م . وفي سنة 1953 أقيم معرض بالقاهرة للراديو والتلفزيون مما أتاح لزواره فرصة مشاهدة جهاز التلفزيون لكن الإرسال التلفزيوني المنتظم لم يبدأ إلا بعد ذلك التاريخ بعدة سنوات.

وفي عام 1954 بدأ التلفزيون في المغرب تجارياً في كل من الرباط والدار البيضاء لكن ما لبث ان توقف عن الإرسال لأسباب مالية وقد اشترت الحكومة المغربية معدات هاتين المحطتين وأستأنفت الإرسال بهما في مارس سنة 1962 أنشئت محطة ثالثة في مدينة مراكش وفي نفس العام كانت أول محاولة للبث التلفزيوني ، حيث قام رجلان من رجال الأعمال بتقديم طلب إلى الحكومة للتصريح لهما بتكوين شركة للإرسال التلفزيوني وبيع أجهزة التلفزيون.

أما في العراق فقد بدأ 1956 وتطورت البرامج التلفزيونية والإرسال التلفزيوني كثيرا بعد ثورتى 14 يوليو 1958 و 17 يوليو 1968.

وفي عام 1960 عرفت سوريا التلفزيون وقد تطورت برامجه كثيراً خلال السنوات الأخيرة وهو يعنى بالبرامج التعليمية وقد بدأ التلفزيون التربوي في عام 1965 ولكنه توقف سنة 1966 ليستأنف بثه سنة 1967 بدأ وفي الكويت بدأ الإرسال التلفزيوني بمحطة خاصة كان يمتلكها أحد التجار حيث يقدم بعض أفلام الصور المتحركة وأفلام السهرة ولا تتعدى قوة إرساله مائة واط، ثم انتقل التلفزيون إلى الإدارة الحكومية في منتصف شهر نوفمبر عام 1961م.

وعرف السودان التلفزيون في 20 نوفمبر 1963 وتذيع المحطة الرئيسية الإعلانات التجارية منذ 1964. ومن بعد ذلك انتشر التلفزيون في بقية الدول العربية، السعودية 1965، وليبيا 1966، واليمن 1964، وتونس 1966، والأردن 1966، والامارات العربية 1969، وقطر 1970، والبحرين 1973.

مفهوم التلفزيون الرقمي (digital television):

باختصار هو استقبال واستلام الصور والصوت عن طريق الاشارات الرقمية المتقطعة وبشئء من التوضيح :

ارسال واستقبال المعلومات صوتا وصورة- أكثر جودة من البث من المحطات الأرضية ، بواسطة الاشارات الرقمية عبر الأقمار الصناعية وباستخدام أجهزة الكمبيوتر والانترنت .

وبداية ظهور التلفزيون الرقمي كانت في البلدان المتقدمة صناعيا غالبا في نقل التظاهرات الرياضية ، انطلاقا من اليابان الى أمريكا الشمالية ، ثم استراليا ، الى بلدان أوروبا ، على سبيل المثال في فرنسا و بلجيكا في سنة 2006 بمناسبة كأس أوروبا لكرة القدم ، وفي ألمانيا شهدت أول محطة للبث

التلفزيوني الرقمي سنة 2005، أما بريطانيا قررت قناة BBC انتاج برامجها بهذه التقنية قبل سنة 2010 ، أما عربيا كانت قناة الجزيرة رائدة في البث التلفزيوني الرقمي سنة 2008 في تغطية الدورة الأولمبية ، تلتها قناة MBC .

خصائص التلفزيون

للتلفاز العديد من الخصائص التي جعلته الوسيلة الجماهيرية الاولى التي تجذب انتباه الأفراد في كل زمان ومكان، ومن هذه الخصائص:

-يجمع التلفاز بين عنصر الصورة وعنصر الصوت بكل أشكالها وأنواعها ومكوناتها، الأمر الذي يصنع منه وسيلة مقنعة ومؤثرة .

-يجمع بين الرؤية والصوت والحركة معاً في آن واحد.

-ينقل الأحداث إلى الأفراد وهم داخل منازلهم وفي ذلك توفير للوقت وتعميم للمعرفة.

- المشاهدة التلفزيونية تكون غالباً جماعية .

- كما أنه منخفضة التكلفة.

-يعد التلفاز واحداً من أهم وسائل الاتصال التي يُقبل عليها المشاهدون بالرغم من اختلاف تطلعاتهم واهتماماتهم، ومن شأن ذلك أن يجعل المواد التي تعرض من خلال التلفاز معرضة أكثر للمشاهدة .

-يعتبر التلفاز وسيلة من الوسائل التي يسهل على المرء الوصول إليها، كما أنه من السهل إيصال المعلومات إلى المشاهدين من خلاله دون جهد وعناء، فهو موجود في جميع البيوت، وقد ساعد هذا الأمر على نجاحه وزيادة مدى إقبال الأفراد عليه .

- ومن خلال التلفاز يجتمع الملايين من الناس في الوقت نفسه لمتابعة عمل ما، أو نشرة إخبارية، أو لحضور برنامج ترفيهي معين، ومهما تنوعت وتعددت وسائل التكنولوجيا الحديثة يبقى التلفاز أكثرها شعبية وأكثرها موثوقية وخاصة في نقل أخبار وأحوال العالم.

-التلفاز عبارة عن جهاز أو أداة تعليمية من شأنها أن تلهم العقل وتحفزه، لما يبثه من برامج ثقافية توسع معرفة المرء، وتعزز فهمه للقضايا الدولية، كما تنمي قدرة المرء على الاكتشاف، ومن البرامج ما ينمي الفضول العلمي والثقافي.

- يعزز القيم الرياضية، حيث إن التلفاز يساهم في تعزيز القيم الرياضية وأخلاقها، ويمنح الناس القدرة على اتباع النماذج الرياضية التي يُحتذى بها، ويبث التلفاز المشاهد الرياضية الحية من جميع أنحاء العالم، وبجودة عالية.